

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190146

UNIVERSAL
LIBRARY

عَمْرُو

مَنَاقِبُهُ وَآخِلَاقُهُ
أَوْ

عَمْرُو بْنُ حَافِظٍ

(سنة ١٣٣٦ هـ - ١٩١٨ م)



مناقِبةٌ وَاخلاق

او

عمرُ شَيْخِ حَافِظ
رضي

سنة ١٣٣٦ هجرية — ١٩١٨ ميلادية

— . . . —

مُطْبَعَةُ الصَّبَاحِ

بشارع خيرت — تليفون : ٢٢٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة للطابع

وضع الشاعر الاجتماعي الكبير حافظ بك إبراهيم هذه القصيدة يتغني فيها ببعض مناقب عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين وأخلاقه . ولم يقصد الشاعر بقصيدته الى أن تكون قطعة تاريخية تضم بين دفتيها سيرة عمر وأعماله . ولكنه أراد أن يصور للناس مناقب وأخلاق أعدل حاكم عرفه التاريخ الى اليوم . فقد توافرت لعمر أخلاق لم تتوافر لحاكم غيره . هذه الاخلاق والمناقب هي التي سودت عمر ومازته من غيره من الملوك والحكام ، وهي التي خلدت اسمه في التاريخ مثلاً حياً للعدل البالغ حد الكمال . وللزهد الذي لم يشهد له العالم نظيراً ، مع الغيرة المتناهية على مصالحة الرعية وخيرها

أراد الشاعر أن يصور بعض هذه الاخلاق الجليلة لتكون قدوة في تربية أخلاق الناشئين فلم يكن من همه اذن أن يستوعب في قصيدته السيرة العمرية كلها ، ولا أن

يفصل بعض حوادث عمر . ولكن بعض الناقدين أخذ حافظاً بأنه قصر في الرواية التاريخية، وهؤلاء النقاد ولا شك نظروا الى القصيدة كأنها سيرة تاريخية، ولكنهم اذا نظروا اليها من الجهة التي من أجلها وضعها الشاعر تبين لهم أن تقديم مبنى على غير أساس .

ونقده آخرون أخذوا حافظاً باستهلاله بمقتل عمر ، وهؤلاء أيضاً متأثرون بفكرة الترتيب التاريخي، ولكنهم متي علموا أن حافظاً كان رثياً ومثنياً على عمر . لا مؤرخاً سيرته ، أدركوا انه أصاب في استهلاله ، ليفجع ويستنزل غضب العالم على قاتل أعدل من حكم الناس

هذا ولما كانت القصيدة من خير ما يقتني الناس ويستفيد منه الناشئون فقد رأي حضرة صاحب السعادة محمد محمود باشا مدير البحيرة السابق ، أن يحقق غرض الشاعر من وضعها ، فتفضل سعادته وتبرع بنفقات طبعها ليسهل نشرها في الأمة ، وقد عهد إليّ في أمر الطبع . واني لأرجو أن أحقق رغبة سعادته ليكون لي حظ الاشتراك في إيصال الفائدة التي قصدها الشاعر الكبير للناشئين

ولقد تكرم الأستاذ الجليل الشيخ محمد بك الخضري
وكيل مدرسة القضاء الشرعي بوضع مقدمة موجزة في
تاريخ عمر كما تفضل بشرح القصيدة شرحاً تاريخياً، وقد
دعت الظروف الحاضرة الى الاكتفاء بنشر المقدمة مع
اسداء الشكر للأستاذ الجليل على ما قصد من نفع القارئ
بشرحه التاريخي الذي نرجو ان تسمح الظروف بنشره في
فرصة أخرى . ولما كان الشاعر قد أشار في بعض المواضع
الى حوادث تاريخية . فقد رأينا ان نشرح بإيجاز في ذيل كل
صحيفة ما يحتاج الى الشرح من الحوادث المذكورة ، مع
تفسير ما يحتاج الى تفسير من الكلمات اللغوية

واذ كان هذا النوع من الشعر نادراً في اللغة العربية
على ما فيه من الفوائد الكبيرة فأنانحيه بقلوب ملؤها الرجاء
في ان يحذو الشعراء حذو حافظ ليكون لما كتبهم السامية ثمر
طيب ينفع الناس ويغذو أرواحهم . هذا ولو لم يكن لحافظ
في عمله الأخير الا تنبيه الشعراء الى طرق هذا الباب الجم
الفائدة لكفاه ذلك فضلاً يستدر عليه ثناء الناس وحمدهم .

عبد الحميد حمدي

عمر

(مقدمة الأئمة المتأد الجليل النسخ محمد بك الحضري)

هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّي
ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
العدوي القرشي . وأمه حنمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم . ولد بمكة سنة ٣٧ قبل الهجرة وشب على
الشجاعة والنجدة وكانت سنه أقل من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بست عشرة سنة . فلما أوحى إليه عليه السلام كانت سن
عمر أربعاً وعشرين سنة وكان من أشد الناس نداوة للإسلام
وأهدأ . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أعز الإسلام
بأحب الرجاين إليك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن
هشام . أسلم رضى الله عنه بعد ست سنين من الدعوة وبعد
أربعين أو ثلث وأربعين بين رجال ونساء قد أسلموا قبلاً .
ولما أسلم ظهر الإسلام ودعي إليه علانية وجلس الأصحاب
حول البيت حلقاً وطافوا بالبيت وانتصفوا ممن غاظوا
عليهم وقال عبد الله بن مسعود مازلنا أعزة منذ أسلم عمر

ولما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس في الخروج الى المدينة جعل المسلمون يخرجون أرسالا يصطحب الرجال فيخرجون هاجر عمر مع عياش بن أبي ربيعة. وبعد الهجرة النبوية شهد عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدته كلها وخرج في عدة سرايا وكان أمير بعضها

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له اليد الطولى في تهدئة الفتنة والاسراع الى مبايعة أبي بكر . وكان لابي بكر في خلافته المشير الامين . ولما أحس أبو بكر بدنو أجله استخلف عمر فاستقبل بخلافته يوم الثلاثاء ثمان بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة . وكانت أول خطبة خطبها بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أما بعد فقد ابتليت بكم وابتليت بي وخلفت فيكم بعد صاحبي فمن كان يحضرتنا بأشرناه بأنفسنا ومهما غاب عنا وليناه أهل القوة والامانة فمن يحسن نزده حسنا ومن يسيء نعاقيه ويفقر . الله لنا ولكم .

ويقال إن أول كلام تكلم به حين صعد المنبر أن قال :

«اللهم اني شديد فليتي واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني»
 فأقام خليفة الى أن قتل رضى الله عنه يوم الاربعاء لاربع
 بقين من ذي الحجة سنة ٢٣ ودفن يوم الاحد صباح هلال
 المحرم سنة ٢٤ فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر
 واحدى وعشرين ليلة من متوفي أبي بكر الصديق على رأس
 اثنين وعشرين سنة وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوم من الهجرة.
 وكانت سنه حين مات ستين سنة على أرجح الاقاويل ويقال
 ٦٣ ويقال ٥٥ والاول اثبت الاقاويل كما قال ابن سعد

وتاريخ عمر رضى الله عنه حافل بالامور الجسام التي
 جعلت عمر سابقا على كل من أتى بعده وجعلت كبار أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يشعرون بأن الاسلام فقد
 بفقده أثبت أركانه . جاء عبد الله بن سلام وقد صلى على عمر
 فقال والله لئن كنتم سبقتموني بالصلاة عليه لا تسبقوني
 بالثناء عليه فقام عند سريره فقال : نعم أخو الاسلام كنت
 يا عمر جواداً بالحق بخيلاً بالباطل ترضى حين الرضا وتغضب
 حين الغضب عفيف الطرف طيب الظرف لم تكن
 مدّاحاً ولا مغتاباً — ثم جلس ودخل عليه علي وهو مُسَجِّي

فقال : ما على الارض أحد ألقى الله بصحيفته أحبَّ الى من هذا المسجِّي بينكم . قال سعيد بن زيد إن موت عمر ثلثم الاسلام ثلثة لا ترتق الى يوم القيامة . وقال أبو عبيدة عامر ابن الجراح يوما وهو يذكر عمر : ان مات عمر رق الاسلام ما أحب ان لي ما تطلع عليه الشمس أو تغرب واني أبقى بعد عمر . قال قائل ولم ؟ قال سترون ما أقول ان بقيتم أما هو فان ولي وال بعد عمر فأخذهم بما كان عمر يأخذهم به لم يطع له الناس بذلك ولم يحملوه وان ضعف عنهم قتلوه . وقال حذيفة كان الاسلام في زمن عمر كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل عمر رحمه الله كان كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا . وقال له ابن عباس : يا أمير المؤمنين والله ان كان اسلامك لنصرأ وان كانت امامتك لفتحاً والله لقد ملأت امارتك الارض عدلا مامن اثنين يختصمان اليك الا انتهيا الى قواك . وقال أنس بن مالك لما أصيب عمر بن الخطاب قال أبو طاحه : مامن أهل بيت من العرب حاضر ولا باد الا قد دخل عليهم بقتل عمر نقص . وقال راثيه

جزى الله خيراً من أمير وباركت
 يد الله في ذاك الاديم المنزق
 فن يمش أو يركب جناحي نعامة
 ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
 قضيت أمورا ثم غادرت بعدها

بوائق في أكمامها لم تنفق
 . كانت في عمر خلل جعلت الامة تخبه ولا يرى واحد
 منها هوادة في طاعة أمره كبيرهم قبل صغيرهم وأبيهم
 قبل منقادهم فقد عرفوا منه قبل كل شيء انه فني في مصاحبة
 امته لا يهتم من أمر نفسه شيء الا أن يكون مع الله في
 جميع أمره لا يرى لنفسه حتما أن يتمتع في هذه الدنيا
 بأكثر مما يتمتع به أفقر رجل من أمته تجدد ذلك في
 مأكله ومشربه وملابسه بينما كثير ممن معه قد أقبلت
 عليهم الدنيا فأخذوا منها حظا عظيما . ثم عرفوا منه انه
 للعامة قبل الخاصة بكل هؤلاء الى ما لهم من الحول والحياة
 في هذه الحياة ويقبل هو على عامة الناس وضعفتهم فيقوهم
 ويسددهم وينظر في صغار أمورهم وكبارها لا يبالي بما

يصيبه من تعب الجسم فيما هو بسبيله . ان شكاً اليه عامي
جور عاملاً أو اساءة أصابته منه جمع بينهما في صعيد واحد
وأنصف ذلك الضعيف الصابر من ذلك القوي الكبير
لذلك كانت قوة الامة معه . عرفوا منه بعد ذلك خلا لا أدبه
بها القرآن من الحق والعدل والأمانة والصدق والصبر في
البأساء والضراء والوفاء بالعهد كل تلك صفات تحلى به عمر
ابن الخطاب فاتعب من بعده ولم يكن لأحد قبل أن
يجمع القريب من صف سر لا في سعة العزيمة ولا في
المعدلة ولا في شيء مما يتز به الراعي في رعيته . لا نريد
أن نذكر هنا تفصيلاً مسهباً لما امتاز به عمر رضي الله عنه
فانا انما قصدنا أن نشرح ما طرقة شاعرنا الكبير من
الحوادث التي في طيها كثير من أخلاق عمر
رضي الله عنه

العمريّة

حَسَبُ الْقَوَائِي وَحَسْبِي حِينَ أُلْقِيهَا
أَتَى إِلَى سَاحَةِ الْفَارُوقِ أَهْدِيهَا
لَا هُمْ هَبَ لِي بَيَانًا أَسْتَعِينُ بِهِ
عَلَى قَضَاءِ حُقُوقِ نَامٍ قَاضِيهَا
قَدْ نَازَعْتَنِي نَفْسِي أَنْ أُوفِّيَهَا
وَلَيْسَ فِي طَوْقٍ مِثْلِي أَنْ يُوفِّيَهَا
فَمُرْ سَرِيَّ الْمَعَانِي أَنْ يُوَاتِنِي
فِيهَا فَإِنِّي ضَعِيفُ الْحَالِ وَاهِيهَا

* *

مفضل عمر

مَوْلَى الْمَغِيرَةِ لَأَجَادَتِكَ غَادِيَّةٌ
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مَا جَادَتْ غَوَادِيهَا (١)

(١) مولى المغيرة هو أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة روي المؤرخون انه شكّا الى عمر ارتفاع الخراج الذي ضربه عليه مولاه المغيرة ورجاه في تخفيفه . واختلف المؤرخون في جواب عمر فقال بعضهم انه وعده خيرا وعزم ان يلتي المغيرة في تخفيف

مَزَقَتْ مِنْهُ أَدِيمًا حَشَوَهُ هَمَمٌ

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ عَالِيَهَا وَمَاضِيَهَا

الخراج عنه ، وقال آخرون انه سأله « كم خراجك ؟ » قال « درهمان في كل يوم » فقال عمر : « وايش صناعتك ؟ » قال « نحاس نقاش حداد » قال : « فما رأي خراجك بكثير علي ما تصنع من الاعمال » فتوعده الغلام وانصرف . فقال عمر « توعدني العبد »

وهناك روايات أخرى لا تختلف في جوهرها عن هذه . ويقولون ان الغلام لما سمع جواب عمر قال « وسع الناس كلهم عدله غيري » وأضمر علي قتله فاصطنع له خنجرا له رأسان وشيخذه وسمه ، ثم أتى به الهرمزان فقال « كيف تري هذا ؟ » قال « انك لا تضرب به أحدا الا قتلته » فتحين أبو لؤلؤة عمر فجاءه في صلاة الغداة وقام وراءه وكان عمر اذا أقيمت الصلاة يقول « أقيموا صفوفكم » فلما قالها في ذلك اليوم وكبر طعنه أبو لؤلؤة في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن أبو لؤلؤة ثلاثة عشر رجلا ممن حاولوا القبض عليه فمات منهم سبعة . ولما رأى انه مغلوب علي أمره طعن نفسه بخنجره فمات .

ويؤخذ من أقوال المؤرخين ان قتل عمر لم يكن نتيجة حقد الغلام عليه ولكنه كان نتيجة مؤامرة سياسية كان أكبر العاملين فيها الهرمزان وجفينه وكعب الاحبار الذين حقدوا على عمر

طَعَنْتَ خَاصِرَةَ الْفَارُوقِ مُنْتَقِمًا
 مِنْ الْحَنِيفَةِ فِي أَعْلَى مَجَالِهَا
 فَأَصْبَحَتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ حَائِرَةً
 تَشْكُو الْوَجِيعَةَ لَمَّا مَاتَ أَسِيهَا
 مَضَى وَخَلَفَهَا كَالطُّودِ رَاسِخَةً
 وَزَانَ بِالْعَدْلِ وَالتَّقْوَى مَعَانِيهَا
 تَذَبُّو الْعَمَاولُ عَنْهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ
 وَالْمُهَادِمُونَ كَثِيرٌ فِي نَوَاحِيهَا
 حَتَّى إِذَا مَاتَ وَنَدَّهَا مُهْدِمُهَا
 صَاحَ الزُّوَالُ بِهَا فَانْدَكَّ عَالِيهَا
 وَاهَا عَلَى دَوْلَةٍ بِالْأَمْسِ فَدُمَلَّتْ
 جَوَانِبُ الشَّرْقِ رَغْدًا مِنْ أَيْدِيهَا

تدوينه لبلادهم مما هو مفصل في التاريخ وقد اصطنعوا أبا لؤلؤة
 لتنفيذ غرضهم . وهذا ما يشير إليه الشاعر في قوله :
 طعنت خاصرة الفاروق منتقما من الحنيفة في أعلى مجالها

كَمْ ظَلَمْتَهَا وَحَاطَتْهَا بِأَجْنَحَةٍ
 عَنْ أَعْيُنِ الدَّهْرِ قَدْ كَانَتْ تَوَارِيهَا
 مِنَ الْعِنَايَةِ قَدْ رِيشتُ قَوَادِمَهَا
 وَمِنْ صَمِيمِ الثَّقِي رِيشتُ خَوَافِهَا
 وَاللَّهِ مَا غَالَهَا قَدَمَا وَكَادَ أَلَمَا
 وَاجْتَثَّ دَوْحَتَهَا إِلَّا مَوَالِيهَا
 أَوْ أَنَّهَا فِي صَمِيمِ الْعَرْبِ قَدْ بَقِيَتْ
 لَمَّا نَعَاهَا عَلَى الْأَيَّامِ نَاعِيهَا
 يَا لَيْتَهُمْ سَمِعُوا مَا قَالَهُ عُمَرُ
 وَالرُّوحُ قَدْ بَلَغَتْ مِنْهُ تَرَاقِيهَا
 لَا تَكْثُرُوا مِنْ مَوَالِيكُمْ فَإِنَّ لَهُمْ
 مَطَامِعًا بِسَمَاتِ الضَّعْفِ تُخَفِّيهَا

اسم عمر

رَأَيْتَ فِي الدِّينِ آرَاءَ مُوَفَّقَةٍ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ قُرْآنًا يُزَكِّيهَا (١)

(١) كان النبي صلى الله عليه وسلم يستشير أصحابه فكان أبو بكر

وَكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ قَرَّتْ بِصُحْبَتِهِ
عَيْنُ الْحَنِيفَةِ وَاجْتَازَتْ أَمَانِيهَا
قَدْ كُنْتَ أَعْدَى أَعَادِيهَا فَصِرْتَ لَهَا
بِنِعْمَةِ اللَّهِ حِصْنًا مِنْ أَعَادِيهَا
خَرَجْتَ تَبْنِي أَذَاهَا فِي مُحَمَّدَا
وَالْحَنِيفَةِ جَبَّارُ يُوَالِيهَا (١)

وعمر أفضلهم عنده لصدق لهجتهما وعظيم اخلاصهما . ولقد قال النبي عليه الصلاة والسلام في عمر : « ان الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه » علي رواية الترمذي وفي رواية أبي داوود عن أبي ذر ان النبي (صلعم) قال : « ان الله وضع الحق علي لسان عمر يقول به » وروي أبو هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون (ملهمون) فان يك في أمتي أحد فانه عمر » وقد كان رضى الله عنه يري الرأي فينزل به القرآن حتى بلغت موافقاته نيفاً وعشرين آية ، ومنها آية تحريم الخمر لما قال : « اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا » ومنها آية الاستئذان في الدخول وذلك انه دخل عليه غلامه وكان ناعما فقال « اللهم حرم الدخول » فنزلت آية الاستئذان

(١) كان عمر رضى الله عنه قبل اسلامه شديداً علي النبي

فَلَمْ تَكْذَبْ تَسْمَعُ الْآيَاتِ بِالْفَةِ
حَتَّىٰ انْكَفَأَتْ تُنَاوِي مَنْ يُنَاوِيهَا
سَمِعْتَ سُورَةَ طهَ مِنْ مُرْتَلِلِهَا .
فَزُلْزِلَتْ نِيَّةٌ فَذَكَرْتَ تَنْوِيهَا

صلى الله عليه وسلم، وفي يوم من الأيام خرج ليواصل أذاه له فلقى
رجل من قريش وأنبأه بأن أخته أسلمت وعيره بذلك. فعاد عمر إلى
بيت أخته وكان عندها نفر من المسلمين يقرأون القرآن فلما سمعوا
صوته اختفوا وتركوا الصحيفة التي كانوا يقرأون فيها، وقامت
أخته ففتحت له الباب فقال « يا عدوة نفسها قد بلغني أنك صبوت »
ثم رفع شيئاً في يده فضربها به فسال الدم فلما رأت ذلك بكّت
وقالت « يا ابن الخطاب ما كنت فاعلاً فافعل فقد أسلمت » ثم دخل
فجلس على السرير وقرأى الصحيفة فأراد تناولها فمنعته أخته وبعد
حوار بينهما تناول الصحيفة وجعل يقرأ بعض ما فيها ويؤنفض
تارة ثم يرجع إلى نفسه طورا، وكان كلما يمر باسم من أسماء الله
عز وجل ينشعر ثم ترجع إليه نفسه حتى فرأى قوله تعالى « آمنوا بالله
ورسوله وأتقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » حتى بلغ قوله
« ان كنتم مؤمنين » فقال « أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
محمداً رسول الله ». وكان هذا بدء اسلامه . ثم قصد الدار التي
كان بها النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم على يديه

« القوادم » ريشات في مقدم جناح الطير. « والخوافي » ريشات في
مؤخره. وريشت في بيت من « العناية الخ » في صفحة ١٥ معناها كوّنت

وَقُلْتُ فِيهَا مَقَالًا لَا يُطَاوُلُهُ
قَوْلُ الْحُبِّ الَّذِي قَدَبَاتٍ يُطْرِيهَا
وَيَوْمَ أَسْلَمْتَ عَزَّ الْحَقُّ وَارْتَفَعَتْ

عَنْ كَاهِلِ الدِّينِ أَثْقَالُ يُعَانِيهَا
وَصَاحَ فِيهِ بِلَالُ صَيْحَةٍ خَشَعَتْ

لَهَا الْقُلُوبُ وَلَبَّتْ أَمْرَ بَارِيهَا
فَأَنْتَ فِي زَمَنِ الْمُخْتَارِ مُنْجِدُهَا

وَأَنْتَ فِي زَمَنِ الصِّدِّيقِ مُنْجِيهَا
كَمْ اسْتَرَاكَ رَسُولُ اللَّهِ مُنْتَبِطًا^(١)

يُحْكِمُهُ لَكَ عِنْدَ الرَّأْيِ يُلْفِيهَا

عمر وبيعة أبي بكر

وَمَوْقِفٍ لَكَ بَعْدَ الْمُصْطَفَى افْتَرَقَتْ^(٢)

فِيهِ الصَّحَابَةُ لَمَّا غَابَ هَادِيهَا

(١) استراك أصلها استراءك أي أخذ رأيك

(٢) لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم دهش الناس من وقع

بَايَعَتْ فِيهِ أَبَا بَكْرٍ فَبَايَعَهُ
عَلَى الْخِلَافَةِ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
وَأُطِفَّتْ فِتْنَةٌ لَوْلَاكَ لَاسْتَعَرَّتْ
بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَأَنَسَابَتِ أَفَاعِيهَا

الخبر حتى خطبهم أبو بكر رضى الله عنه وذكركم بقوله تعالى
(وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية) . فعادوا الى
صوابهم . وبينهم مشتغلين بوفاة صلى الله عليه وسلم وتجهيزه
ودفنه علموا ان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة بقصد
المشاورة فى شأن الخلافة ، فأسرع اليهم أبو بكر وعمر وجماعة
من المهاجرين ليتداركوا الأمر قبل تشعب الآراء . فلما وصلوا
الى السقيفة كان الانصار يباليون سعد بن عباد فتكلم أبو بكر
وكأن مما قاله « يا معشر الانصار انكم لا تذكرون فضلا الا وانتم
له أهل . وان العرب لا تعرف هذا الامر الا لقريش . هم أوسط
العرب دارا ونسبا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين ، ثم
أخذ يبدى عمر بن الخطاب وأبى عبيدة بن الجراح . فكثر اللفظ
بين الانصار وقال قائل منهم « منا أمير ومنكم أمير ، وقد رأى
عمر بن الخطاب ان بعض الانصار ومنهم بشير بن سعد يرون رأى
المهاجرين بجعل الخلافة فى قريش وانه اذ أجل النظر فى الامر قد
يصعب حله فقام الى أبى بكر وقال ابسط يدك أبايك ، فبسط

بَاتَ النَّبِيُّ مُسَجًى فِي حَظِيرَتِهِ^(١)
وَأَنْتَ مُسْتَعِرُ الْأَحْشَاءِ دَائِمِيهَا

يده ، فسبقه بتير فبايعه وبايعه عمر وسائر الناس - وتخلف عن بيعته على وطلحة والزبير وبنو هاشم . ويقال ان سبب تخلفهم ما كانوا يتوقعونه من مصير الخلافة اليهم وعدم صرفها عنهم . يستدلون على ذلك بما قاله يومئذ عتبة بن أبي لهب :

ما كنت أحب ان الأمر منصرف

عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن
ويرى بعض المؤرخين ان عليا لم يتخلف عن مبايعة أبي بكر
تطلعا الي الخلافة لانه كان أعظم الناس اعتقادا بأهلية أبي بكر
وأشداه طاعة له . ولكن يقال انه امتنع في أول الامر وجدا
علي أبي بكر وعمر بن الخطاب لما حكما بحرمان فاطمة رضى الله
عنها من ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم الي آخر ما هو
مروى في التاريخ .

وقد أشار الشاعر فيما يأتي من الابيات الي تهديد عمر بتحريق
بيت علي اذا استمر يجتمع فيه المتخلفون عن بيعته ابى بكر
ولكن يظهر ان سند هذه الرواية التاريخي ضعيف .

(١) المسجى هو الميت المغطى بالثوب

تَهِيمٌ مُبِينٌ عَجِيجُ النَّاسِ فِي دَهْشٍ
 مِنْ نَبَأَةٍ قَدْ سَرَى فِي الْأَرْضِ سَارِيهَا
 تَعِيجُ مَنْ قَالَ نَفْسُ الْمُصْطَفَى قُبِضَتْ
 عَلَوْتُ هَامَتُهُ بِالسَّيْفِ أُبْرِيهَا
 أَنْسَاكَ حُبْلَكَ طَهُ أَنَّهُ بَشَرٌ
 يُجْرِي عَلَيْهِ شُؤُونَ الْكَوْنِ مُجْرِيهَا
 وَأَنَّهُ وَارِدٌ لَا بَدَّ مَوْرَدَهُ
 مِنَ الْمَنِيَّةِ لَا يُعْفِيهِ سَاقِيهَا
 نَسِيتَ فِي حَقِّ طَهُ آيَةً نَزَلَتْ
 وَقَدْ يُذَكَّرُ بِالْآيَاتِ نَاسِيهَا
 ذَهَلَتْ يَوْمًا فَكَانَتْ فِتْنَةً عَمُّ
 وَثَابَ رُشْدُكَ فَانْجَابَتْ دِيَا جِيهَا
 فَلِلْسَّقِيفَةِ يَوْمٌ أَنْتَ صَاحِبُهُ
 فِيهِ اخْتِلَافَةٌ قَدْ شِيدَتْ أَوَاسِيهَا

مَدَّتْ لَهَا الْأَوْسُ كَفًّا كَى تَنَاولَهَا
 فَمَدَّتْ الْخَزْرَجُ الْأَيْدِي ثُبَارِهَا
 وَظَنَّ كُلُّ فَرِيقٍ أَنَّ صَاحِبَهُمْ
 أَوْلَى بِهَا وَأَتَى الشَّحْنَاءُ إِيَّهَا
 حَتَّى انْبَرَيْتَ أَهْمُ فَارْتَدَّ طَائِعُهُمْ
 عَنْهَا وَأَخَى أَبُو بَكْرٍ أَوَاخِيَهَا

* *

عمر وعلي

وَقَوَاةَ إِبْرَاهِيمَ فَالَهَا عُمَرُ
 أَرْمَ بِسَامِعِهَا أُعْظِمُ بِمَلْقِيهَا
 حَرَقْتُ دَارَكَ لَا أَبْقِ عَلَيْكَ بِهَا
 إِنْ لَمْ تَبَايَعْ وَبَذْتُ الْمُصْطَفَى فِيهَا
 مَا كَانَ غَيْرُ أَبِي حَفْصٍ يَفُودُ بِهَا
 أَمَامَ فَارِسِ عَدْنَانَ وَحَامِيهَا
 كَلَاهُمَا فِي سَبِيلِ الْحَقِّ عَزَمَتُهُ
 لَا تَنْتَنِي أَوْ يَكُونِ الْحَقُّ ثَانِيَهَا

فَاذْكُرْهُمَا وَتَرَحَّمْ كُلَّمَا ذَكَرْتُمَا
أَعَظَمًا أَلَّهُوَا فِي السَّكُونِ تَأْلِيهَا

عمر وميلة به السلام *

كَمْ خِفْتُ فِي اللَّهِ مَضْعُوفًا دَعَاكَ بِهِ
وَكَمْ أَخِفْتُ قَوِيًّا يَنْشَنِ تَيْهَا
وَفِي حَدِيثٍ فَتَى غَسَّانَ مَوْعِظَةً^(١)

الْكُلُّ ذِي نَعْرَةٍ يَأْتِي تَنَاسِيهَا
فَمَا الْقَوِيُّ قَوِيًّا رَغِمَ عِزَّتُهُ
عِنْدَ الْخُصُومَةِ وَالْفَارُوقُ قَاضِيهَا
وَمَا الضَّعِيفُ ضَعِيفًا بَعْدَ حُجَّتِهِ
وَإِنْ تَخَاصَمَ وَالِيهَا وَرَاعِيهَا

(١) فتى غسان هو جبلة بن الايهم احد ابناء الفسائية ملوك الشام كان قد اعتنق الاسلام و بينا هو يوما يطوف اذ وطىء اعرابي ثوبه فلطمه جبلة لطمه هشمت انفه فشكاه الاعرابي الى عمر فأمره ان يقتص منه و ابي غير ذلك فهرب جبلة تحت ستر الظلام والتجأ الى القسطنطينية وتنصر والي ذلك يشير الشاعر بقوله: « تنصرت الاشراف من عار لطمه » . الخ

* *

عمر وأبو سفيان

وَمَا أَقَلَّتْ أَبَا سُفْيَانَ حِينَ طَوَى
عَنْكَ الْهَدْيَةَ مُعْتَزًّا بِمُهْدِيهَا
لَمْ يُغْنِ عَنْهُ وَقَدْ حَاسِبْتَهُ حَسَبُ
وَلَا مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ يَجْنِبُهَا
فَيَدَّتْ مِنْهُ جَلِيلًا شَابَ مَفْرُقَهُ
فِي عِزَّةٍ أَيْسَ مِنْ عِزِّ يَدَانِيهَا
قَدْ نَوَّهُوا بِاسْمِهِ فِي جَاهِلِيَّتِهِ
وَزَادَهُ سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ تَنْوِيهَا
فِي فَتْحِ مَكَّةَ كَانَتْ دَارُهُ حَرَمًا
قَدْ أَمَّنَ اللَّهُ بَعْدَ الْبَيْتِ غَاشِيهَا
وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَشْفَعْ لَدَى عُمَرَ
فِي هَفْوَةٍ لِأَبِي سُفْيَانَ بِأَتِيهَا
تَأَلَّهَ لَوْ فَعَلَ الْخَطَّابُ فَعَلَّتُهُ
لَمَا تَرَخَّصَ فِيهَا أَوْ يُجَازِيهَا

فلا الحِصَابَةُ فِي حَقِّ يُجَامِلُهَا
وَلَا الْقَرَابَةُ فِي بَطْلِ يُحَايِيهَا
وَتِلْكَ قُوَّةُ نَفْسٍ لَوْ أَرَادَ بِهَا
شُمُّ الْجِبَالِ لَمَّا قَرَّتْ دَوَاسِيهَا
عمر ومحمد بن الوليد * *

سَلَّ قَاهِرَ الْفُرْسِ وَالرُّومَانِ هَلْ شَفَعَتْ (١)
لَهُ الْفُتُوحُ وَهَلْ أَغْنَى نَوَالِيهَا

(١) بينما كان خالد بن الوليد يقود جيوش المسلمين الظافرة في فتح الشام اذ جاء البريد من المدينة ينعى أبا بكر ويخبر باستخلاف عمر بن الخطاب ومعه أمر بعزل خالد واسناد اماره الجيش العامة الى أبي عبيدة بن الجراح . فكتب أبو عبيدة الأمر عن خالد ريثما تم النصر للمسلمين . وكان وصول البريد على أصح الروايات والمسلمون على حصار دمشق .

ويقال ان سبب عزل خالد أمران : أولهما ما كان في نفس عمر بن الخطاب على خالد منذ قتل مالك بن نويرة . ومالك هذا أحد رؤساء تميم كان بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم مترددا بين البقاء على الاسلام والارتداد الى الكفر وكان أبو بكر قد سير

غَزَا فَأَنْبَلَى وَخَيْلُ اللَّهِ قَدْ عُقِدَتْ (*)

بِالْيَمْنِ وَالنَّصْرِ وَالْبُشْرَى نَوَاصِيهَا

خالدًا يحارب المرتدين. وأمره أن يؤذن الجند إذا نزلوا منزلاً فإن
أذن القوم كنفوا عنهم وإن لم يؤذنوا قتلوهم إلخ. فلما جاء خالد إلى
أرض مائل بئ السرايا وأمرهم بالدعوة إلى الإسلام وإن يأتوه
بكل من لم يحب ، فجاءود بمالك بن نويرة في نفر من ثعلبة
واختلفت السرية فيهم فقال بعضها أنهم أجابوا داعية الإسلام
والبعض قال أنهم لم يجيبوا ، فما رأى خالد اختلافهم أمر بالقوم
فحبسوا في ليلة باردة فأمر ماديًا فنادوا دافقوا أسراكم ودافقوا
في لغة كنانة معناها القتل مطن القوم أنه أراد القتل وهو لم يرد إلا
الدفء فقتلوهم وقتل ضرار بن الأزور مالك بن نويرة فلهذا علم خالد
بالأمر خرج وكانوا قد فرغوا منهم فقال: إذا أراد الله أمراً أصابه.
وتزوج خالد أم تميم امرأة مالك. ولما انتهى الخبر إلى أبي بكر وعمر
أشار عمر على أبي بكر أن يستدعى خالدًا ويقتص منه وكان عمر
شديدًا يحب تعجيل العقوبة وأبو بكر يحب الأناة وعدم التعجيل في
العقوبة. ولما ألح عمر على أبي بكر قال: يا عمر تأول خالد فأخطأ
طارف لسانك عن خالد فاني لا أشيم سيفًا سله الله على الكافرين.
وكتب إلى خالد أن يقدم عليه ففعل ودخل المسجد وعليه قباء
وقد غرز في عمامته سهمًا فقام إليه عمر فزعا وحطما واسمعه

(*) هذا من القلب والقلب في اللغة سماعي

يَرْمِي الْأَعَادِيَ بَارَأَ مُسَدَّدَةً
وَبِالْفُؤَارِ قَدْ سَالَتْ مَذَاكِهَا

كلما أليما فلم يكلمه ودخل على ابى بكر واخبره بحماية الخبر
واعتذر اليه فقبل عذره وودى مالكا من بيت مال المسلمين .
واما الأمر الثانى فهو اقبال حند المسلمين على خالد بن الوليد
وحبهم له واستماتتهم بين يديه فى جميع حروبه فى العراق والشام ،
وذلك ليمن طالعه فى الحروب وشجاعته التى بلغت مبلغا ساميا
ارهب القلوب . وقد علم عمر رضى الله عنه ذلك فخشى من اقبال
الناس عليه لاسيما وان فى نفس خالد من جهته ما فى نفسه من جهة
خالد منذ مرعه ذلك التقريع الشديد الذى اشرنا اليه . لهذا بادر
عمر رضى الله عنه بعزله قبل ان يصل خبر توليه الخلافة الى المسلمين
وخالد امير على جيش عظيم منهم ولم يكتم عمر عن خالد ما خالج
نفسه من جهته بل اظهره له فقد روى انه استدعاه بعد عزله الى
المدينة ومات به خالد فقال له عمر : ساعزلتك لريبة فيك ولكن افتتن
بك الناس فخفت ان تقتلن بالاس

وهذا يدل صراحة على ان عمر خشى من ان تحدث خالد نفسه
بشيء فيشق عصا المسلمين

هذا ولما مات ابو بكر زال من نفس خالد ما كان يجده على عمر
فقد روى الطبرى ان خالد لما بلغه موت ابى بكر قال : الحمد لله

مَا وَقَعَ الرُّومَ إِلَّا فَرَّ قَارِحُهَا
وَلَا رَمَى الْفُرْسَ إِلَّا طَاشَ رَامِيهَا
وَلَمْ يَخْرُ بِلَدَّةٍ إِلَّا سَمِعَتْ بِهَا
اللَّهُ أَكْبَرُ تَدَوَّى فِي نَوَاحِيهَا

الذي قضى على ابى بكر الموت وكان احب الي من عمر والحمد لله
اتى ولي عمر وكان بغض الي من ابى بكر ثم الزمنى حبه
ويظهر ان عمر علم فيما بعد بما خالجه تمس خالد من حبه لماولى
الخلافه لذلك لما عزله وقال له : ما عزلتك لريبة فيك . كتب بذلك
الى الامصار دفعاً للتهمة عنه

وقد حضر خالد بعد عزله اغلب حروب الشام متطوعاً وقال
بعض الرواة انه حضر بعض فتوح ارمينيا ايضاً وكان المسلمون
يستمدون رأيه في الحروب ويقدمونه على امراءهم ساعة الحاجة
وكان ابو عبيدة يوليه الجيوش للفتح ولما فتح في اماره ابى عبيدة
قنسرين التابعة لولاية حلب وانتهى الخبر بذلك الى عمر قال : امر
خالد نفسه يرحم الله ابا بكر هو كان اعلم بالرجال منى
وبقى خالد الى آخر حياته محباً لعمر مطيعاً له ومخلصاً وقبل موته
اوصى عمر بأولاده كما اشار شاعرنا الى ذلك

عَشْرُونَ مَوْقِعَةً مَرَّتْ مُحَجَّلَةً
 مِنْ بَعْدِ عَشْرِ بَنَانِ الْفَتْحِ تُخْصِيهَا
 وَخَالِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُوقِدُهَا
 وَخَالِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَالِيهَا
 أَتَاهُ أَمْرُ أَبِي حَفْصٍ فَقَبْلَهُ
 كَمَا يُقْبَلُ آتَى اللَّهِ تَالِيَهَا
 وَاسْتَقْبَلَ الْعَزَلَ فِي إِبَانِ سَطَوْتِهِ
 وَتَجَدَّدَ مُسْتَرْبِحِ النَّفْسِ هَادِيهَا
 فَاعْجَبَ لِسَيِّدِ مَخْزُومٍ وَفَارِسِيهَا
 يَوْمَ النَّزَالِ إِذَا نَادَى مُنَادِيهَا
 يَقُودُهُ حَبِشِيٌّ فِي عِمَامَتِهِ
 وَلَا تُحْرَكُ مَخْزُومٌ عَوَالِيهَا
 أَلْقَى الْقِيَادَ إِلَى الْجُرَاحِ مُمْتَلَأَ
 وَعِزَّةِ النَّفْسِ لَمْ تَجْرَحْ حَوَاشِيهَا

وَانْضَمَّ لِلْجُنْدِ يَمْشِي تَحْتَ رَايَتِهِ
 وَبِالْحَيَاةِ إِذَا مَالَتْ يُفَدِّيَهَا
 وَمَا عَرَّتُهُ شَكُونُهُ فِي خَلِيفَتِهِ
 وَلَا ارْتَضَى إِمْرَةً أَجْرَاحِ تَمْوِيهَا
 فَخَالِدٌ كَانَ يَدْرِي أَنَّ صَاحِبَهُ
 تَذَوَّجَهُ النَّفْسَ نَحْوَ اللَّهِ تَوَجِيهَا
 فَمَا يُعَالِجُ مِنْ قَوْلٍ وَأَوْ عَمَلٍ
 إِلَّا أَرَادَ بِهِ لِلنَّاسِ تَرْفِيهَا
 لِذَاكَ أَوْصَى بِأَوْلَادِ أَبِي عُمَرَ
 كَمَا دَعَاهُ إِلَى الْفِرْدَوْسِ دَاعِيهَا
 وَمَا نَهَى عُمَرُ فِي يَوْمِ مَضَرَعِهِ
 نِسَاءَ خَزْزَوْمَ أَنْ تَبْكِي بَوَاكِهَا
 وَقِيلَ خَالَفْتَ يَا فَارُوقُ صَاحِبَنَا
 فِيهِ وَقَدْ كَانَ أُعْطِيَ الْقَوْسَ بَارِيهَا

فَقَالَ خِفْتُ افْتِتَانِ الْمُسْلِمِينَ بِهِ
 وَفِتْنَةَ النَّفْسِ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا
 هَبُوهُ أَخْطَأَ فِي تَأْوِيلِ مَقْصِدِهِ
 وَأَتَاهَا سَقَطَةٌ فِي عَيْنِ نَاعِيهَا
 فَلَنْ تَعِيبَ حَصِيفَ الرَّأْيِ زَانَهُ
 حَتَّى يَعْيبَ سَيْوْفَ الْهِنْدِ نَائِيهَا
 تَاللَّهِ لَمْ يَتَّبِعْ فِي ابْنِ الْوَلِيدِ هَوَى
 وَلَا شَفَى غُلَّةً فِي الصَّدْرِ يَطْوِيهَا
 لَكِنَّهُ قَدْ رَأَى رَأْيَا فَاتَّبَعَهُ
 عَزِيمَةً مِنْهُ لَمْ تُثْلَمْ مَوَاضِيهَا
 لَمْ يَزَعْ فِي طَاعَةِ الْمَوْلَى خَوْفَاتُهُ
 وَلَا رَعَى غَيْرَهَا فِيمَا يُنَافِيهَا
 وَمَا أَصَابَ ابْنَهُ وَالسَّوْطُ يَأْخُذُهُ
 لَدَيْهِ مِنْ رَأْفَةٍ فِي الْحَدِّ يُبْدِيهَا

إِنْ الَّذِي بَرَأَ الْفَارُوقَ نَزَّهُهُ
 عَنِ النَّقَائِصِ وَالْأَغْرَاضِ تَنْزِيهَا
 فَذَلِكَ خُلِقَ مِنَ الْفَرْدَوْسِ طِينَتُهُ
 اللَّهُ أَوْدَعَ فِيهَا مَا يُنْقِيهَا
 لَا الْكِبَرُ يَسْكُنُهَا لَا الْظُلْمُ يَصْحَبُهَا
 لَا الْحَقْدُ يَعْرِفُهَا لَا الْحِرْصُ يُغْوِيهَا
 عمرو وعمر بن العاص *
 شَاطَرَتَ دَاهِيَةَ السَّوَّاسِ ثُرَوَتُهُ
 وَلَمْ تَخَفْهُ بِصِرِّ وَهْوٍ وَآلِيهَا
 وَأَنْتَ نَعْرِفُ عَمْرًا فِي حَوَائِزِهَا
 وَأَنْتَ تَجْتَهِلُ عَمْرًا فِي بَوَادِيهَا
 لَمْ تَنْبِتِ الْأَرْضُ كَابِنَ الْعَاصِ دَاهِيَةَ
 يَرْمِي الْخُطُوبَ بِرَأْيٍ لَيْسَ يَخْطِئُهَا

(١) كان شأن عمر رضى الله عنه مع عماله أن يصادرهم في نصف ما لهم لأنه كان يرى أن ما يجمعونه من المال إنما هو حق للمسلمين فينبغي أن يؤخذ منهم ويرد لبيت المال

فَلَمْ يَرُغْ حِيلَةً فِيمَا أَمَرَتْ بِهِ
وَقَامَ عَمْرُو إِلَى الْأَحْمَالِ يُزْجِيهَا
وَلَمْ تَقِلْ عَامِلًا مِنْهَا وَقَدْ كَثُرَتْ
أَمْوَالُهُ وَفَشَا فِي الْأَرْضِ فَاشِيهَا

عمر وولده عبد الله * *

وَمَا وَقَى ابْنُكَ عَبْدُ اللَّهِ أَيْنُقَهُ
لَمَّا أَطْلَعَتْ عَلَيْهَا فِي مَرَاْعِيهَا
رَأَيْتَهَا فِي حِمَاهُ وَهِيَ سَارِحَةٌ

مِثْلَ الْقُصُورِ قَدْ اهْتَزَّتْ أَعَالِيهَا
فَقُلْتُ مَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُشْبِعُهَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ وَلَدِي أَوْ كَانَ يُزُونَهَا
قَدْ اسْتَعَانَ بِجَاهِي فِي تِجَارَتِهِ

وَبَاتَ بِاسْمِ أَبِي حَفْصٍ يُنَمِّيهَا
رُدُّوا النِّيَاقَ لِبَيْتِ الْمَالِ إِنْ لَهُ
حَقُّ الزِّيَادَةِ فِيهَا قَبْلَ شَارِبِهَا

وَهَذِهِ خُطَّةٌ لِلَّهِ وَاضِعُهَا
 رَدَّتْ حَقُوقًا فَأَغْنَتْ مُسْتَمِيعِهَا
 مَا الْاِشْتِرَاكِيَّةُ الْمَنْشُودُ جَانِبُهَا
 بَيْنَ الْوَرَى غَيْرَ مَبْنَى مِنْ مَبَانِيهَا
 فَإِنْ نَكُنْ نَحْنُ أَهْلُهَا وَمَنْبَتُهَا
 فَانْهَمُ عَرَفُوهَا قَبْلَ أَهْلِيهَا

عمر ونصر به **موج** * *

جَنَى الْجَمَالِ عَلَى نَصْرِ فَعَرَّبَهُ
 عَنِ الْمَدِينَةِ تَبْكِيهِ وَيَبْكِيهَا
 وَكَمْ رَمَتْ قِسِمَاتُ الْحُسْنِ صَاحِبَهَا
 وَأَتَعَبَتْ قَصَبَاتُ السَّبْقِ خَاوِيَهَا
 وَزَهْرَةُ الرُّوضِ لَوْلَا حُسْنُ رَوْتِهَا
 لَمَا اسْتَطَالَتْ عَلَيْهَا كَفُ جَانِبِهَا
 كَانَتْ لَهُ لَمَّةٌ فَيَنَانَةٌ عَجَبُ
 عَلَى جَبِينِ خَلِيقٍ أَنْ يُحْلِيَهَا

وَكَانَ أَنَّى مَشَى مَالَتْ عَقَائِلُهَا
 شَوْقًا إِلَيْهِ وَكَادَ الْحُسْنُ يُسْبِيهَا
 هَتَفَنَ تَحْتَ اللَّيَالِي بِاسْمِهِ شَغَفًا
 وَلِلْحَسَانِ تَعَنَّ فِي لَيَالِيهَا
 جَزَزَتْ لَمَنَّهُ لَمَّا أُتِيَتْ بِهِ
 فَفَاقَ عَاطِلَهَا فِي الْحُسْنِ حَالِيهَا
 فَصِحَتْ فِيهِ تَحَوَّلَ عَنْ مَدِينَتِهِمْ
 فَأَيَّاهَا فَتَنَةً أَخْشَى تَعَادِيهَا
 وَفِتْنَةُ الْحُسْنِ إِنْ هَبَّتْ نَوَافِحُهَا
 كَفِتْنَةُ الْحَرْبِ إِنْ هَبَّتْ سَوَافِحُهَا

عمر ورسول كسرى (١) * *

وَرَاعَ صَاحِبَ كَسْرَى أَنْ رَأَى عُمَرَا
 بَيْنَ الرَّعِيَّةِ عِطْلًا وَهُوَ رَاعِيهَا

(١) حكاية رسول كسرى مشهورة في تاريخ عمر رضى الله عنه ملخصها ان هذا الرسول لما وصل الى المدينة يريد مقابلة الخليفة جعل يستهدي الى قصره فعلم انه لايسكن قصرأ ، وانتهى

وَعَهْدُهُ بِمُلُوكِ الْفُرْسِ أَنْ لَهَا
سُورًا مِنَ الْجُنْدِ وَالْأَخْرَاسِ يَحْمِيهَا
رَأَاهُ مُسْتَغْرِقًا فِي نَوْمِهِ قَرَأَى
فِيهِ الْجَلَالََةَ فِي أَسْمَى مَعَانِيهَا
فَوْقَ الثَّرَى تَحْتَ ظِلِّ الدَّوْحِ مُشْتَمَلًا
بِبُرْدَةٍ كَادَ طُولُ الْعَهْدِ يُبْلِيهَا
فَهَانَ فِي عَيْنِهِ مَا كَانَ يُكْبِرُهُ
مِنَ الْأَكَاسِرِ وَالْذُنْيَا بِأَيْدِيهَا
وَقَالَ قَوْلَهُ حَقٌّ أَصْبَحَتْ مَثَلًا
وَأَصْبَحَ الْجَلِيلُ بَعْدَ الْجَلِيلِ يَرْوِيهَا

به الامر الى ان وصل الى بيت كبيوت افقر العرب وهناك
كان الخليفة العظيم راقدا على الرمل امام البيت جاعلا منه
وسادة اسند اليها رأسه ، ولم يكن حوله من مظاهر هذه الحياة
ما يميزه من اصفر فرد في رعيته ، فلما رأى الرسول ذلك دهش
واكبر الخليفة ووقف امامه خاشعاً وقال عبارته الشهيرة « عدلت
يا عمر فنت »

أَمِنْتَ لَمَّا أَقَمْتَ الْعَدْلَ بَيْنَهُمْ
فَمِنْتَ نَوْمَ قَرِيرِ الْعَيْنِ هَانِيهَا
عمر والشورى ^(١) * *

يَا رَافِعًا رَايَةَ الشُّورَى وَحَارِسَهَا
جَزَاكَ رَبُّكَ خَيْرًا عَنْ مُحِبِّهَا
لَمْ يُلْهِكَ النَّزْعُ عَنْ تَأْيِيدِ دَوْلَتِهَا
وَلِلْمَنْيَةِ آلَامُ ثَمَانِيهَا
لَمْ أُنْسَ أَمْرَكَ لِلْمِقْدَادِ بِحَمْلِهِ
إِلَى الْجَمَاعَةِ إِنْذَارًا وَتَنْبِيهَا
إِنْ ظَلَّ بَعْدَ ثَلَاثِ رَأْيِهَا شُعْبًا
فَجَرَّدَ السَّيْفَ وَاضْرَبَ فِي هَوَادِيهَا
فَاعْجَبَ لِقُوَّةِ نَفْسٍ لَيْسَ بِضَرْفِهَا
طَعْمُ الْمَنْيَةِ مَرًّا عَنْ مَرَامِيهَا

(١) عمر هو اول من قرر قاعدة الشورى فى انتخاب الخليفة

دَرَى عَمِيدُ بَنِي الشُّورَى بِمَوْضِعِهَا
 فَعَاشَ مَاعَاشَ يَبْنِيهَا وَيُعْلِيهَا
 وَمَا اسْتَبَدَّ بِرَأْيٍ فِي حُكُومَتِهِ
 إِنَّ الْحُكُومَةَ تُغْرِى مُسْتَبْدِيهَا
 رَأَى الْجَمَاعَةَ لَا تَشْقَى الْبِلَادُ بِهِ
 رَغَمَ اخِلَافٍ وَرَأَى الْفَرْدَ يُشْقِيهَا

مثال من زهره * *

يَأْمَنُ صَدَفَتْ عَنِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
 فَلَمْ يَغُرَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُغْرِيهَا
 مَاذَا رَأَيْتَ بِبَابِ الشَّامِ حِينَ رَأَوَا
 أَنْ يُلْبِسُوكَ مِنَ الْأَثْوَابِ زَاهِيهَا
 وَبِرَّ كِبُوكَ عَلَى الْبِرِّذَوْنِ تَقْدُمُهُ
 خَيْلٌ مُطَهَّمَةٌ تَحْلُو مَرَاتِيهَا

مَشِيٍّ ^(١) فَهَمَلَجَ مُخْتَلَاً بِرَأْسِهِ
 وَفِي الْبَرَازِينَ مَا تُرْهَى بِعَالِيهَا
 فَصَحَّتْ يَأْقُومَ كَادَ الزَّهْوُ يَقْتُلُنِي
 وَدَاخَلْتَنِي حَالٌ لَسْتُ أَذْرِهَا
 وَكَادَ يَصْبُو إِلَى دُنْيَاكُمْ عُمَرُ
 وَيَرْتَضِي بَيْعَ بَاقِيهِ بِفَانِيهَا
 رُدُّوا رِكَابِي فَلَا أَبْنِي بِهَا بَدَلًا
 رُدُّوا ثِيَابِي فَحَسْبِيَ الْيَوْمَ بِأَلِيهَا

مثال سه رحمة ^(٢)

وَمَنْ رَأَهُ أَمَامَ الْقَدْرِ مُنْبَطِحًا
 وَالنَّارُ تَأْخُذُ مِنْهُ وَهُوَ يُذَكِّيهَا

(١) هملج ای تمایل عجیباً

(٢) كان من عادة عمر رضى الله عنه ان يتعسس في الليل
 مستظلاً اخبار رعيته ساهراً على راحتها ، وقد روى انه مر ذات
 ليلة بدار قوم فقراء وسمع انين ربة البيت وقد جاءها المخاض

وَقَدْ تَخَلَّلَ فِي أَثْنَاءِ لَحِيَّتِهِ
 مِنْهَا الدُّخَانُ وَفَوْهُ غَابَ فِي فِيهَا
 رَأَى هُنَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
 حَالٍ تَرْوَعُ لَعَمْرُ اللَّهِ رَائِيهَا
 يَسْتَقْبِلُ النَّارَ خَوْفَ النَّارِ فِي غَدِهِ
 وَالْعَيْنُ مِنْ خَشْيَةٍ سَالَتْ مَا قِيَهَا

(١) *

مَثَلٌ مِنْهُ نَفْسُهُ وَوَرَعُهُ

إِنْ جَاعَ فِي شِدَّةٍ قَوْمٌ شَرِكْتَهُمْ *

فِي الْجُوعِ أَوْ تَنْجَلِي عَنْهُمْ غَوَا شِيَهَا

وحولها صبابة صغار بلغ منهم الجوع وليس في الدار من الرزق
 ما يسد رمقتهم وزوجها رجل فقير لا يملك من حطام العالم ما محتاجه
 والدة في مثل ما كانت امرأته ولا ما يطعم به اولاده فذهب عمر
 الى بيت المال ثم عاد اليهم يحمل شيئاً من الطعام ووضعه في قدر
 او قد تحتها النار وجعل ينفخ فيها ليسوى الطعام وسهر على القوم
 حتى تم للمرأة الوضع وشبع الصغار فعاد عمر الى داره وبقيت
 في ذلك البيت آثار رحمته تملأ قلوب اهله سعادة وجزاء

(١) كان من عادة عمر اذا نزلت بالقوم مجاعة ان لا يأكل داخل

جُوعُ الْخَلِيفَةِ وَالْدُّنْيَا بِقَبْضَتِهِ
 فِي الزُّهْدِ مَنَزَلَةٌ سُبْحَانَ مُوَلِّيَهَا
 فَمَنْ يُبَارِي أَبَا حَفْصٍ وَسَيْرَتَهُ
 أَوْ مَنْ يُحَاوِلُ لِلْفَارُوقِ تَشْبِيهَا
 يَوْمَ اشْتَهَتْ زَوْجُهُ الْحُلُوى فَقَالَ لَهَا
 مِنْ أَيْنَ لِي ثَمَنُ الْحُلُوى فَأَشْرَبَهَا
 لَا تَمْتَطِي شَهَوَاتِ النَّفْسِ جَائِعَةً
 فَكَسْرَةُ الْخُبْزِ عَنْ حُلُوكِ تَجْزِيهَا
 وَهَلْ يَنِي يَنْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
 تُوحِي إِلَيْكَ إِذَا طَاوَعْتَ مُوَحِيَهَا
 قَالَتْ لَكَ اللَّهُ إِنِّي لَسْتُ أَرْزُوهُ
 مَا لَا لِحَاجَةَ نَفْسٍ كُنْتُ أَبْغِيهَا

بيته بل يأخذ طعامه ويشارك مع التوم الى ان تنتهي المجاعة حتى
 يعلموا ان الخليفة لا يأكل من غير ما يأكلون

لَكِنْ أُجَنِّبُ شَيْئًا مِنْ وَظِيفَتِنَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى حَالٍ أُسَوِّهَا
 حَتَّى إِذَا مَا مَلَكْنَا مَا يَكْفِيهَا
 شَرَيْتُهَا ثُمَّ إِنِّي لَا أُثْنِيهَا
 قَالَ أَذْهَبِي وَاعْلَمِي إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً
 أَنَّ الْقَنَاعَةَ تُغْنِي نَفْسَ كَاسِيهَا
 وَأَقْبَلْتَ بَعْدَ خَمْسٍ وَهِيَ حَامِلَةٌ
 دُرَيْهَمَاتٍ لَتَقْضِي مِنْ تَشَهِّيهَا
 فَقَالَ نَبَّهْتَ مِنِّي غَافِلًا فَدَعِي
 هَذِي الدَّرَاهِمَ إِذْ لَأَحَقُّ لِي فِيهَا
 وَيْلِي عَلَى عُمْرٍ يَرْضَى بِمُؤَفِيَةٍ
 عَلَى الْكَفَافِ وَيَنْهَى مُسْتَرِيدِيهَا
 مَا زَادَ عَنْ قُوَّتِنَا فَالْمُسْلِمُونَ بِهِ
 أَوْلَى فَقُومِي لِبَيْتِ الْمَالِ رُدِّيهَا

كَذَٰكَ أَخْلَقُهُ كَانَتْ وَمَا عُدَّتْ
بَعْدَ النُّبُوءَةِ أَخْلَاقُ تَحَاكِيمِهَا

*

مثال منه هيئته

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ هَيْئَتُهُ
تَأْتِي الْخُطُوبَ فَلَا تَعْدُو عَوَادِيهَا
فِي طَيِّ شِدَّتِهِ أَسْرَارُ مَرَحَمَةٍ
لِلْعَالَمِينَ وَلَكِنْ لَيْسَ يُفْشِيهَا
وَبَيْنَ جَنْبَيْهِ فِي أَوْفَى صِرَاطِهِ
فُؤَادُ وَالِدَةٍ تَرْعَى ذَرَارِيهَا
أَغْنَتْ عَنِ الصَّارِمِ الْمَصْقُولِ دِرَّتُهُ

فَكَمْ أَخَافَتْ غَوَى النَّفْسِ عَاتِيهَا
كَانَتْ لَهُ كَعَصَا مُوسَى لِصَاحِبِهَا
لَا يَنْزِلُ الْبُطْلُ مُجْتَازًا بِوَادِيهَا
أَخَافَ حَتَّى الذَّرَارِي فِي مَلَاعِبِهَا
وَرَاعَ حَتَّى الْغَوَانِي فِي مَلَاهِيهَا

أَرَيْتَ تِلْكَ إِلَيَّ لِهِيَ قَدْ نَذَرْتُ
 أُنْشُودَةً لِرَسُولِ اللَّهِ تُهْدِيهَا
 قَالَتْ نَذَرْتُ لَكِنِ عَادَ الذِّبُّ لَنَا
 مِنْ غَزْوِهِ لَعَلِّي دُفِيَ أُغْنِيهَا
 وَيَمَّتْ حَضْرَةُ الْهَادِي وَقَدْ مَلَأَتْ
 أَنْوَارُ طَلْعَتِهِ أَرْجَاءَ نَادِيهَا
 وَاسْتَأْذَنْتْ وَمَشَتْ بِالْدُفِّ وَانْدَفَعَتْ
 تُشْجِي بِالْحَامِيهَا مَا شَاءَ مُشْجِيهَا
 وَالْمُصْطَفَى وَأَبُو بَكْرٍ بِجَانِبِهِ
 لَا يُنْكَرَانِ عَلَيْهَا مِنْ أُغْنَانِيهَا
 حَتَّى إِذَا لَاحَ عَنْ بُعْدٍ لَهَا عُمُرُ
 خَارَتْ قُوَاهَا وَكَادَ الْخَوْفُ يُرْدِيهَا
 وَخَبَّاتْ دُفَّهَا فِي ثَوْبِهَا فَرَقَا
 مِنْهُ وَوَدَّتْ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ تَطْوِيهَا

قَدْ كَانَ حِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ يُؤْنِسُهَا
 فَجَاءَ بَطْشُ أَبِي حَفْصٍ بِخَشِيئِهَا
 فَقَالَ مَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ مُبْتَسِمًا
 وَفِي ابْتِسَامَتِهِ مَعْنَى يُوَاسِيهَا
 قَدْ فَرَّ شَيْطَانُهَا لَمَّا رَأَى عُمَرَا
 إِنَّ الشَّيَاطِينَ تَخْشَى بَأْسَ مُخْزِيهَا

سَأَلَ مِمَّنْ رَجِعَ إِلَى الْحَيِّ * *

وَفِتْيَةٍ وَلَعُوا بِالرَّاحِ فَاثْبَدُوا
 لَهُمْ مَكَانًا وَجَدُوا فِي تَعَاظِيهَا
 ظَهَرَتْ حَائِطُهُمْ لَمَّا عَلِمَتْ بِهِمْ
 وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ الْأَرْجَاءِ سَاجِيهَا
 حَتَّى تَبَيَّنَتْهُمْ وَالْخَمْرُ قَدْ أَخَذَتْ
 تَعْلُو ذُوَابَةَ سَاقِيهَا وَحَاسِيهَا
 سَفَهَتْ آرَاءَهُمْ فِيهَا فَمَا لَبَنُوا
 أَنْ أَوْسَعُوكَ عَلَى مَا جُنْتَ تَسْفِيهَا

وَرُمْتُ تَفْقِيَهُمْ فِي دِينِهِمْ فَإِذَا
 بِالشَّرْبِ قَدْ بَرَّعُوا الْفَارُوقَ تَفْقِيَهَا
 قَالُوا مَكَانَكَ قَدْ جِئْنَا بِوَاحِدَةٍ
 وَجِئْتَنَا بِثَلَاثٍ لَا تُبَالِيهَا
 فَأَتِ الْبُيُوتَ مِنَ الْأَبْوَابِ يَا عَمْرُ
 فَقَدْ يَزُنُ^(١) مِنَ الْحَيْطَانِ آتِيهَا
 وَاسْتَأْذِنِ النَّاسَ أَنْ تَغْشَى بَيْوتَهُمْ
 وَلَا تُنَلِّمْ بِدَارٍ أَوْ تُحْيِيَهَا
 وَلَا تَبْسُسَ فَهْدَى الْآيُ تَدْ نَزَّاتِ
 بِالنَّهْيِ عَنْهُ فَلَمْ تَذْكُرْ نَوَاهِيَهَا
 فَعُدَّتْ عَنْهُمْ وَقَدْ أَكْبَرْتَ حُجَّتَهُمْ
 لَمَّا رَأَيْتَ كِتَابَ اللَّهِ يُمْلِيهَا
 وَمَا أَنْفَتَ وَإِنْ كَانُوا عَلَى حَرَجٍ
 مِنْ أَنْ يَحْجُجَكَ بِالْآيَاتِ عَاصِيَهَا

عمر وشجرة الرضوانه ^(١) * *

وَسَرَّحَةٍ فِي سَمَاءِ السَّرْحِ قَدْ رَفَعَتْ

بَيْعَةَ الْمُصْطَفَى مِنْ رَأْسَيْهَا تَيْنَا

أَزَلَّتْهَا حِينَ غَالَوْا فِي الطَّوَافِ بِهَا

وَكَانَ تَطَوَّافُهُمْ لِلدِّينِ تَشْوِيهَا

* *

الخاتمة

هذه مناقبه في عهد دولته

لِلشَّاهِدِينَ وَاللَّاعِقَابِ أَحْكِيهَا

فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ نَابِلَةٌ

مِنَ الطَّبَائِعِ تَغْذُو نَفْسَ وَاعِيهَا

لَعَلَّ فِي أُمَّةِ الْإِسْلَامِ نَابِتَةٌ

تَجَلُّوْا لِحَاضِرِهَا مِرَآةَ مَا ضِيهَا

(١) شجرة الرضوان هي الشجرة التي بايع النبي صلى الله عليه

وسلم أصحابه تحتها يوم الحديبية . وقد رأى عمر ان الناس

يجلونها ويصلون عندها فخاف ان ينصرف تكريمهم لها الى معنى

من معاني الوثنية فامر بقطعها فقطعت

حَتَّى تَرَى بَعْضَ مَا شَادَتْ أَوَّلُهَا

مِنَ الصُّرُوحِ وَمَا عَانَاهُ بِأَنِهَا

وَحَسْبُهَا أَنْ تَرَى مَا كَانَ مِنْ عُمَرِ

حَتَّى يُنَبِّهَ مِنْهَا عَيْنَ غَافِيهَا



آہری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب دستغار
 لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
 صورت میں ایک آلہ برومیہ دیر اندہ لیا جائے گا۔

کتابخانه

جامعہ علمیہ

۱۔ اس کتاب میں جو کچھ مذکور ہے وہ سب
میں سے بہت ہی عمدہ ہے اور اس میں
جو کچھ مذکور ہے وہ سب میں سے بہت ہی
۲۔ اس کتاب میں جو کچھ مذکور ہے وہ سب
میں سے بہت ہی عمدہ ہے اور اس میں
جو کچھ مذکور ہے وہ سب میں سے بہت ہی

۳۔ اس کتاب میں جو کچھ مذکور ہے وہ سب
میں سے بہت ہی عمدہ ہے اور اس میں
جو کچھ مذکور ہے وہ سب میں سے بہت ہی

۴۔ اس کتاب میں جو کچھ مذکور ہے وہ سب
میں سے بہت ہی عمدہ ہے اور اس میں
جو کچھ مذکور ہے وہ سب میں سے بہت ہی

۵۔ اس کتاب میں جو کچھ مذکور ہے وہ سب
میں سے بہت ہی عمدہ ہے اور اس میں
جو کچھ مذکور ہے وہ سب میں سے بہت ہی

۶۔ اس کتاب میں جو کچھ مذکور ہے وہ سب
میں سے بہت ہی عمدہ ہے اور اس میں
جو کچھ مذکور ہے وہ سب میں سے بہت ہی

۷۔ اس کتاب میں جو کچھ مذکور ہے وہ سب
میں سے بہت ہی عمدہ ہے اور اس میں
جو کچھ مذکور ہے وہ سب میں سے بہت ہی

۸۔ اس کتاب میں جو کچھ مذکور ہے وہ سب
میں سے بہت ہی عمدہ ہے اور اس میں
جو کچھ مذکور ہے وہ سب میں سے بہت ہی

۹۔ اس کتاب میں جو کچھ مذکور ہے وہ سب
میں سے بہت ہی عمدہ ہے اور اس میں
جو کچھ مذکور ہے وہ سب میں سے بہت ہی

۱۰۔ اس کتاب میں جو کچھ مذکور ہے وہ سب
میں سے بہت ہی عمدہ ہے اور اس میں
جو کچھ مذکور ہے وہ سب میں سے بہت ہی

